مشروع مادة الأدبية

(شرح معلقة النابغة الذبياني)

الاسم: يوسف فواز

فريق العمل

مصطفى خالد العواضي

يونس جلال عبادي

يوسف فواز

اشراف

أ.ياسر شعبان

مدير المدرسة

عادل ربيع

الابيات

يا دارَ مَيّةَ بالعَليْاءِ فالسَّنَد　　أقْوَتْ وطَالَ عليها سالفُ الأبَدِ

وقفتُ فيها أُصَيلاً كي أُسائِلُها　　عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبع مِن أحَدِ

إلاّ الأواريَّ لأيًا ما أُبَيّنُها　　والنُّؤيُ كالحَوْضِ بالمَظلومَةِ الجَلَدِ

رُدَّتْ عليَهِ أقاصيهِ،ولَبَّدَهُ　　ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسْحاة ِفي الثَّأَدِ

خلَّتْ سَبيلَ أتيٍّ كانَ يَحبسُهُ　　ورَفَّعتْهُ إلى السَّجْفينِ فالنَّضَدِ

أمسَتْ خَلاءً وأمسَى أهلُها احْتمَلُوا　　أخْنَى عَليها الذي أخْنَى على لُبَدِ

فعَدِّ عَمَّا ترَى إذْ لا ارتِجاعَ لهُ　　وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانةٍ أُجُدِ

مَقْذوفةٍ بدَخيس النَّحْضِ بازِلُها　　له صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

كأنَّ رَحْلي وقد زالَ النّهارُ بنا　　يَومَ الجَليلِ على مُستأنِسٍ وحَدِ

مِن وَحشِ وَجرةَ مَوشيٍّ أكارِعهُ　　طَاوِي المَصيرِ كَسِيفِ الصَّيقَلِ الفَرَدِ

سَرتْ عليه مِن الجَوزاءِ سَاريةٌ　　تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ

فَارتاعَ مِن صَوتِ كلابِ فباتَ لهُ　　طَوْعَ الشَّوامتِ مِن خَوْفٍ ومِن صَرَدِ

وكانَ ضُمْرانُ مِنهُ حيثُ يُوزِعُهُ　　طَعنَ المُعارِكِ عند المَحجَرِ النَّجُدِ

شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرَى فأنفَذَها   طَعنَ المُبَيطِرِ إذ يَشفي مِن العَضَدِ

كأنّهُ خارجًا من جَنبِ صَفْحَتَهِ   سَفُّودُ شَرْبِ نَسُوهُ عِندَ مُفْتَأدِ

فظَلَّ يَعجَمُ أعلَى الرَّوْقِ مُنقبضًا   في حَالكِ اللَّوْنِ صدقِ غَيرِ ذي أوَدِ

لمَّا رأى واشقٌ إقعاصَ صاحبِهِ   ولا سَبيلَ إلى عَقلِ ولا قَوَدِ

قالتْ له النفسُ: إنِّي لا أرَى طَمعًا   وإنَّ مَوْلاكَ لم يَسْلمْ ولم يَصِدِ

فَتلكَ تُبلِغُني النُّعمانَ أنَّ لهُ   فضلاً على النَّاسِ في الأدنَى وفي البَعَدِ

ولا أرَى فاعِلاً في النَّاسِ يُشبِهُهُ   ولا أُحاشِي مِن الأقْوَامِ من أحَدِ

إلاّ سُليمانَ إذ قالَ الإلهُ لهُ   قُمْ في البريَّةِ فاحْدُدْها عنِ الفَنَدِ

وخيِّسِ الجِنَّ إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ   يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاح والعَمَدِ

فمَنْ أطاعَكَ فانفَعْهُ بطاعتهِ   كما أطاعَكَ وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

ومنْ عَصاكَ فعاقِبْهُ مُعاقَبَةً   تَنْهَى الظَّلومَ ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ

إلاّ لِمثْلِك، أوْ مَنْ أنتَ سَابِقُهُ   سبقَ الجوادِ إذا اسْتَولَى على الأمَدِ

أعطَى لفارِهَةٍ حُلوِ توابِعُها   منَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ

الواهِبُ المائَةَ المعْكاءَ زيَّنَها   سَعْدانُ توضِحُ في أوْبارِها اللِّبَدِ

والراكضَاتِ ذُيولَ الرَّيْطِ فَنَّقَها   بَرْدُ الهَواجرِ كالغزلانِ بالجَردِ

والخَيلَ تَمزَعُ غربًا في أعِنَّتِها   كالطَّيرِ تَنجو من الشُّؤبوبِ ذي البَرَدِ

والأُدمُ قدْ خُيِّسَتْ فُتلاً مَرافِقُها   مَشدودَةً برِحَالِ الحِيرةِ الجُدَدِ

واحْكمْ كَحُكمِ فَتاة ِالحيِّ إذْ نَظَرتْ إلى حَمامٍ شِراع وَارِدِ الثَّمَدِ

يَحفُّهُ جانبًا نيقِ وتُتْبِعُهُ مِثلَ الزُّجاجَةِ لم تَكْحلْ من الرَّمَدِ

قالتْ ألا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا إلى حَمامَتِنا ونِصفُهُ فَقَدِ

فَحسَّبُوهُ فألْفَوْهُ كما حَسَبَتْ تِسعًا وتِسعينَ لم تَنقُصْ ولم تَزِدِ

فَكمَّلتْ مائةً فيها حَمامتُها وأسْرَعتْ حِسْبةً في ذلكَ العَدَدِ

فلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحتُ كَعبتَهُ وما هُريقَ على الأنْصابِ من جَسَدِ

والمؤمنِ العائذاتِ الطّيرَ تمسَحُها رُكْبانَ مكَّة ِبينَ الغَيْلِ والسَّعَدِ

ما إنْ أتيتُ بشَيءٍ أنتَ تَكْرهُهُ إذًا فلا رَفَعَتْ سَوْطي إليَّ يَدِي

إلاّ مقالة ِأقوامٍ شَقيتُ بها كانَتْ مقالَتُهُمْ قَرْعًا على الكَبِدِ

إذًا فَعاقبني ربِّي مُعاقبةً قَرَّتْ بها عَينُ منْ يأتيكَ بالفَنَدِ

هذا لأبرأَ مِنْ قَوْلٍ قُذِفْتُ بِهِ طَارَتْ نَوافِذُهُ حَرًّا على كَبِدي

أُنبِئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني ولا قَرارَ على زَأْرٍ منَ الأسَدِ

مَهْلاً فِداءٌ لك الأقوامِ كُلّهُمُ وما أُثَمِّرُ من مالٍ ومنْ وَلَدِ

لا تَقْذِفْني بِرُكْنٍ لا كَفاءَ لهُ وإنْ تَأثَّفَكَ الأعداءُ بالرِّفَدِ

فما الفُراتُ إذا هَبَّ الرِّياحُ لهُ تَرمي أواذيُّهُ العبْرَينِ بالزَّبَدِ

يَمُدُّهُ كلُّ وادٍ مُتْرَع لَجِبِ فيهِ رِكامٌ من اليَنْبوتِ والخَضَدِ

يظَلُّ مِن خَوفِهِ المَلاَّحُ مُعتَصِمًا بالخَيْزرانَـةِ بَعدَ الأيْـنِ والنَّجَـدِ

يومًا بِأجْـوَدَ منهُ سَيْبَ نافِلَـةٍ ولا يَحُـولُ عَـطاءُ اليـومِ دونَ غَـدِ'

هذا الثَّناءُ فإنْ تَسمَعْ به حَسَـنًا فـلم أُعـرِّض أبَيتَ اللّعنَ بالصَّفَدِ

ها إنَّ ذي عِذرَة ٌ إلاَّ تكُنْ نَفَعَتْ فإنَّ صـاحبَها مُـشاركُ الـنَّكَدِ

التعريف بالشاعر

زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في (ديوان - ط) صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمراً طويلاً. ومما كتب في سيرته (النابغة الذبياني - ط) لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنا نمر؛ وكلها مطبوعة.

الأفكار الرئيسة في قصيدة يا دار مية بالعلياء فالسند

القصيدة مجموعةً من الأفكار الرئيسة، وهي كالآتي: الوقوف على الأطلال وتذكر الأحباب ورؤية الآثار بعد رحيلهم. وصف الديار والدمن والآثار بعد رحيل أهلها عنها. وصف الناقة وقوتها وشدتها وتشبيهها بالثور الوحشي. وصف الصراع الذي يدور ما بين الكلاب والثور. تبرئة الشاعر نفسه ممّا اتهم به ظلمًا وزورًا وبهتانًا.

شرح المفردات في قصيدة يا دار مية بالعلياء

الأواري الرجل الذي يُعاني من العطش الشديد.

النؤي المجرى الذي يحفره النّاس عادةً حول الخيمة خوفًا من السيل.

أخنى غدر وخان.

وجرة مكان مثل الحفرة يُوضع فيه مناجل لعرقلة الدواب.

شرح الابيات

(المقطع الأول 16 بيت)

-٧٦٠

يا دار مية بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأمد

فإن قوله" :يا دار مية"، خطاب لما لا يعقل، ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به، ولذلك احتاج إلى قوله" :أقوت"، وخاطب الدار توجعًا منه لما رأى تغيرها. وذهب الكوفيون إلى أن قوله "يا دار مية "اسم موصول، و"بالعلياء :"صلته .والعلياء :ما ارتفع من الأرض، والسند :عطف على العلياء، وسند الجبل :ارتفاعه، حيث يسند فيه، أي :يصعد، والفاء فيه بمعنى الواو، وأقوت، بالقاف، خلت .والسالف :الماضي، والأمد :الدهر" .وقوله"، وهو امرؤ القيس الكندي] :من الطويل[

-٧٦١

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ... بصبح وما الإصباح منك بأمثل

فـ"أيها الليل "خطاب لما لا يعقل، ولكنه لم يشبه اسم الفعل لكونه غير مكتفى به، ولهذا احتاج إلى قوله :انجلي.

النوع "الثاني: ما حكي به صوت "مسموع، والمحكي صوته قسمان :حيوان وغيره، فالأول "كـ: غاق ."بالغين المعجمة والقاف" .لحكاية صوت الغراب"، و"شيب "لحكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب" .و "الثاني نحو" :طاق"، بالطاء المهملة والقاف، حكاية "لصوت الضرب، و :طق"، بفتح الطاء المهملة، حكاية "لصوت وقع

الحجارة "بعضها على بعض، "و: قب"، بفتح القاف وسكون الموحدة، حكاية "لصوت وقع السيف على الضريبة"، وهي الدرقة.

"والنوعان "من أسماء الأصوت "مبنيان لشبههما بالحروف المهملة "كلام الابتداء "في أنها لا عاملة ولا معمولة، كما أن أسماء الأفعال بنيت لشبهها بالحروف المهملة"

- **يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ / / / أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ**

في هذا البيت الأول من هذه القصيدة ينادي الشاعر النابغة الذبياني دار معشوقته مية في منطقة العلياء فالسند في شبه الجزيرة العربية، والعلياء في اللغة العربية هي المكان المرتفع، والسند هي اسم وادي، ثم يقول أقوت أي لم يبق فيها أهلها، ومر عليها الماضي والدهر وهي فارغة خاوية على عروشها تصفر في جنباتها الريح.

- **وَقَفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها / / / عَيَّت جَواباً وَما بِالرَبعِ مِن أَحَدِ**

يقول الشاعر في هذا البيت إنه وقف بديار المحبوبة في وقت العشاء يسائلها عنهم وعن أخبارهم، ولكنّها عجزت أن تعطيه جوابًا واضحًا لأسئلته عن محبوبته، فما في الربع من أحد وما في الديار من أحد من أهلها إلّا ذكرياتهم وصورهم في كل مكان.

- **إِلّا الأَوارِيَّ لَأياً ما أُبَيِّنُها / / / وَالنُؤيَ كَالحَوضِ بِالمَظلومَةِ الجَلَدِ**

يقول الشاعر في هذا البيت إنه لم يجد في ديار المحبوبة إلّا الأواري وهي الأماكن التي تربط أو تُحبس فيها الخيول، ويقول إنه لا يميز هذه الأماكن إلّا بعد جهد وتعب لأن آثارها انطمست بسبب تقادم الدهر ومرور السنوات، وصار النؤي وهو الحاجز من التراب والطين يوضح حول الخيمة، يقول إن هذا الحاجز الذي كان يحيط بالخيمة صار كالحوض، والمظلومة الجلد هي الأرض التي كانت تُحفر وتوضع فيها الخيمة عند الجاهليين.

- **رَدَّت عَلَيهِ أَقاصيهِ وَلَبَّدَهُ / / / ضَربُ الوَليدَةِ بِالمِسحاةِ في الثَأَدِ**

يقول الشاعر النابغة الذبياني في هذا البيت إنّ الأمة ردت على النؤي وهو التراب الذي يكون على حافة الخيمة لمنع دخول الماء إليها، ردت عليه ما شذ منه وابتعد وسكنه بأداة من حديد وهي المسحاة، وهي أداة يمكنها أن تحفر في التراب الندي، فالتراب الندي أو الرطب يثبت في مكانه ولا يتطاير في الرياح.

- **خَلَّت سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحبِسُهُ / / / وَرَفَّعَتهُ إِلى السَجفَينِ فَالنَضَدِ**

في هذا البيت الشعري يقول الشاعر إنّ هذه الأمة التي كانت تضبط التراب حول الخيمة، قامت بترك طريق للماء في النهر الصغير بعد أن كان الحاجز الترابي يحبسه، فقامت بتقديم النؤي إلى مقدم البيت.

-
- **أَمسَت خَلاءً وَأَمسى أَهلُها اِحتَمَلوا / / / أَخنى عَلَيها الَّذي أَخنى عَلى لُبَدِ**

يقول النابغة الذبياني في هذا البيت إن ديار مية وهو اسم محبوبته الذي ذكره في مطلع القصيدة، قد أمست خالية من أهلها، فقد غادر أهلها هذا المكان، فلما هجروا هذا المكان هلكَ كما هلك لبد، وفي هذا معنى قريب للشاعر بشر بن أبي خازم، والذي يقول:

أَضحَت خَلاءً قِفاراً لا أَنيسَ بِها * * * إِلّا الجَوازِئَ وَالظِلمانَ تَختَلِفُ
وَقَفتُ فيها قَلوصي كَي تُجاوِبَني * * * أَو يُخبِرَ الرَسمُ عَنهُم أَيَّةً صَرَفوا

- **فَعَدِّ عَمّا تَرى إِذ لا اِرتِجاعَ لَهُ / / / وَاِنمِ القُتودَ عَلى عَيرانَةٍ أُجُدِ**

يقول الشاعر في هذا البيت: ابتعد وانصرف عن كل ما تراه من الخراب في هذه الديار؛ لأنّه لا يمكن أن ترجع الأحوال كما كانت، وارفع متاع السفر على ظهر ناقة عظيمة وأعرض عن هذه الديار وسافر وابتعد عنها فلا أمل فيها بعد هذا الزمن.

- **مَقذوفَةٍ بِدَخيسِ النَحضِ بازِلُها / / / لَهُ صَريفٌ صَريفُ القَعوِ بِالمَسَدِ**

يتابع الشاعر فيه هذا البيت وصف الناقة التي ذكرها في البيت السابق، فيقول: إنّ الناقة سمية بسبب تراكم اللحم على جسدها، ولها ناب كبير صوته كالصوت الموجود فوق البئر عندما يمر الحبل من خلاله.

- **كَأَنَّ رَحلي وَقَد زالَ النَهارُ بِنا / / / يَومَ الجَليلِ عَلى مُستَأنِسٍ وَحِدِ**

في هذا البيت الشعري يشبه الشاعر الناقة التي يسير عليها بالثور الوحشي السريع في الجري، فهو يريد أنّه قطع مسافة طويلة في وقت قصير هو راكب على هذه الناقة راحل ومبتعد عن ديار الأحبة.

- **مِن وَحشِ وَجرَةَ مَوشِيٍّ أَكارِعُهُ / / / طاوي المُصَيرِ كَسَيفِ الصَيقَلِ الفَرَدِ**

يقول الشاعر في هذا البيت واصفًا الوحش الذي شبه فيه ناقتَهُ في البيت السابق، فيقول إنّه ضامر البطن له ألوان مختلفة، ويشبه لونه بلون السيف الذي يلمع.

- **سَرَت عَلَيهِ مِنَ الجَوزاءِ سارِيَةٌ / / / تُزجي الشَمالُ عَلَيهِ جامِدَ البَرَدِ**

يقول إنّ الوحش المستأنس الذي يسير عليه هطلب عليها سحابة جاءته من برج الجوزاء بسبب أنّ الرياح شمالية، وهذه الرياح عند العرب معروفة بأنها رياح تأتي بالبرد الصلب على أهل الجزيرة.

الصور الفنية في قصيدة يا دار مية بالعلياء

وردت في القصيدة مجموعة من الصور الفنية ومن أجملها ما يأتي: وَقَفتُ فيها أُصَيلاناً أُسائِلُها جعل الديار مثل الإنسان الذي يُسأل ويُجيب، فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه، وهنا استعارة مكنية.

قالَت لَهُ النَفسُ إِنّي لا أَرى طَمَعاً شبه الشاعر النفس بالإنسان الذي يقول، فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه، وهنا استعارة مكنية.

مُعاقَبَةً تَنهى الظَلومَ جعل العقوبة مثل الإنسان الذي يردع، فحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه، وهنا استعارة مكنية.

وَالخَيلَ تَمزَعُ غَرباً في أَعِنَّتِها :::كَالطَيرِ تَنجو مِنَ الشُؤبوبِ ذي البَرَدِ شبه الشاعر الخيل بالطيور وهي مسرعة، فذكر المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، وهنا تشبيه تام.

الخاتمة

إلى هنا نصل إلى نهاية وختام هذا المقال الذي مررنا فيه بالتفصيل على النابغة الذبياني، ومررنا على شرح قصيدة النابغة الذبياني يا دار مية والصور الفنية فيها وتحدثنا فيه عن الأفكار الرئيسية الواردة في هذه القصيدة ومررنا على الصور الفنية ومعاني المفردات الواردة في هذه القصيدة العظيمة.